المحور الثاني: المنظمة

01- مفهوم المنظمة

يعرفها "اتزيوني" بأنها وحدة اجتماعية يتم إنشاؤها من أجل تحقيق هدف معين.

أما "بارسونز" فعرفها بأنها وحدات اجتماعية تقام وفقا لنموذج بنائي معين لكي تحقق أهدافا محددة .

أما "روبرت فورد" فيعرف المنظمة بأنها جماعة من الناس يتصلون ببعضهم البعض من أجل تحقيق هدف معين.

كما يعرفها "زاندن" فيعرفها بأنها مجموعة من الأشخاص يشتركون في الصفات والخصائص تتميز بوجود علاقات اجتماعية، بالإضافة إلى تركز هؤلاء الأفراد حول هدف معين.

من خلال التعريفات السابقة يمكن أن نعرف المنظمة كالتالي:

كل مجموعة من الأفراد يجمعهم هدف معين وتنشأ بنموذج بنائي معين يتصلون ببعضهم، و تربط بينهم علاقات اجتماعية وصفات مشتركة.

02- أهمية دراسة المنظمات:

لدراسة المنظمات أهمية بالغة في علم اجتماع المنظمات منذ نشأته ليومنا هذا، لذا سنحاول إبراز هذه الأهمية في النقاط التالية:

أ- نظرا لأننا مرتبطين بها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة طوال حياتنا العملية، فمعظم الناس ينتمون إلى منظمات رسمية، لذا فإن دراسة ظروف العمل في المنظمات يحقق للأفراد مزيدا من التوافق والإشباع، خاصة عندما يدركون فعلا معنى العمل.

ب- يستطيع رجال الإدارة أن يحصلوا على فوائد عديدة من البحوث التنظيمية، بحيث تساعدهم نتائجها على التخطيط بصورة أكثر فعالية، ذلك أن المنظمات تتسم بالديناميكية والتغير المستمر استجابة لظروف البيئة الداخلية والخارجية.

ت- بغض النظر عن الأهداف التطبيقية، يهتم الباحثين بدراسة المنظمات من أجل تطوير المعرفة التنظيمية والعلاقات بين المتغيرات الرئيسية في هذا المجال فيؤدي ذلك إلى تراكم المعرفة وتطور البناء العلمي الذي هو أساس النهوض بالسياسات والإجراءات العملية.

ث- يمكن الاستفادة من نتائج دراسة التنظيمات وتعميمها في مجالات ومنظمات أخرى (الرقمنة في عديد القطاعات الإدارية والاقتصادية...).

ج- دراسة البناء التنظيمي يمكن الباحثين بالسلوك الفردي والشخصية الإنسانية من دراسة أثر هذا البناء على الشخصية وتكوينها واتجاهاتها.

03- تصنيف (تنميط) المنظمات:

هناك عدة تصنيفات للمنظمات تبعا لمعيار التصنيف المعتمد، سنحاول في هذا العنصر عرض أهم التصنيفات في الآتي:

- **تصنيف المنظمات على أساس علاقات الامتثال:**

أي على أساس الطريقة التي يتصرف بها أعضاء المنظمة في مواجهة السلطة داخلها، وتصنف تبعا لذلك المنظمات إلى ثلاث أنماط:

أ- المنظمات القهرية أو الملزمة: وهي التي تفرض عضويتها على الأفراد بالقوة، مثل السجون والمستشفيات العقلية.

ب- المنظمات النفعية: وهي التي يتم إنشاؤها م أجل تحقيق أهداف وفوائد عملية، مثل الجامعات والمؤسسات الصناعية والتجارية.

ت- المنظمات الاختيارية: وهي تلك التي يختار الفرد الالتحاق بها أو يتركها بكامل إرادته، مثل النوادي، دور العبادة.

- **تصنيف المنظمات على أساس المستفيد الأول من الأنشطة:**

تصنف المنظمات هنا على أساس سؤال بسيط وهو (من المستفيد الأول من الأنشطة التنظيمية للمنظمة؟)، وعليه تصنف المنظمات إلى:

أ- منظمات المنفعة المتبادلة : يكون المستفيد الأول هم الأعضاء، كالأحزاب السياسية، الاتحادات ، النوادي الرياضية.

ب- منظمات العمل: يكون المستفيد الأول هم المُلاك أي مالك المؤسسة، كالمنظمات الصناعية، البنوك، شركات التأمين.

ت- منظمات الخدمة: المستفيد الأول هم العملاء، كالمؤسسات الخدماتية على أنواعها، والرعاية الاجتماعية.

ث- منظمات المصلحة العامة: يكون المستفيد الأول هم الجمهور بوجه عام، كالمدارس والمستشفيات، الشرطة، الحماية المدنية.

- **تصنيف المنظمات على أساس استخدام التكنولوجيا.**

تصنف المنظمات الصناعية على أساس درجة استخدامها للتكنولوجيا على النحو التالي:

أ- التنظيمات الصناعية التي تستخدم التكنولوجيا البسيطة: وفيها يتم الإنتاج بالوحدة ويكون قليلا من حيث الكمية، كصناعات التعليب والتوضيب (حليب، بسكويت...)

ب- التنظيمات الصناعية التي تستخدم عمليات الإنتاج الكبير: هي المؤسسات الصناعية التي تستخدم كميات إنتاج كبيرة، مثل مصانع السيارات، الأجهزة الكهرومنزلية...

ت- التنظيمات الصناعية التي تستخدم العمليات الإنتاجية بالغة التعقيد: وهي التي تكون بحاجة إلى مستوى عال من التكنولوجيا، وتكون العمليات الإنتاجية فيها مستمرة ومعقدة مثل الصناعات الحربية والعسكرية، الصناعات البترولية.

- **تصنيف المنظمات على أساس وظائفها:**

قدم "بارسونز" أربع متطلبات وظيفية أساسية يحتاجها أي نسق ليستمر ويبقى، وبناء على ذلك يمكن يصنف العلماء المنظمات تبعا للوظيفة التي تؤديها داخل النسق العام أي المجتمع، على النحو التالي:

أ- المنظمات التي تهدف إلى تحقيق التكيف: أي كل المنظمات التي تحقق التكيف والاندماج بين أفرادها من أجل استمراريتها كالأسرة.

ب- المنظمات التي تهدف إلى تحقيق الهدف: فكل منظمة تسعى لتجسيد أهدافها التي أنشأت من أجلها كالمدارس.

ت- المنظمات التي تهدف إلى تحقيق التكامل: فتحقيق التناغم والانسجام بين أفرادها أساسي لبلوغ أهدافها.

ث- المنظمات التي تهدف إلى الضبط وخفض التوتر: وذلك من خلال وضع القوانين الذي يخفض التوتر ويحقق الضبط.